وهبهم الله من القوة النورانية فيما تعلقوا به من اوامره
ونواهيه كالملايكة الذين تقدم ذكرهم في السورة الما
ضية انهم رسل جواب القسم وهو رد على الكفار
حيث قالوا لست مرسلا فان قيل المطلب يثبت
بالدليل لا باليمين بالقسم فما الحكمة بالاقتسام اجيب
باوجه الاول ان العرب كانوا يتقون الايمان الفاجرة
وكانوا يقولون ان الايمان الفاجرة توجب خراب
العالم وصح النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بقوله
اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع ثم انهم كانوا يقولون
ان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف بامر الله وانزل
كلامه عليه بانها مختلفة وما كان يصيبهم عذاب
بل كان كل يوما ارفع شانا وامنع مكانا فكان ذلك
يوجب اعتقاد انه ليس بكاذب ثانيها ان المناظرين
اذا وقع بينهما كلام وغلب احدهما الاخر بتمشية
دليله واسكته يقول المغلوب انك قدرت على هذا
بقوة جدالك وانت خبير في نفسك بضعف مقالتك
وتعلم ان الامر ليس كما تقول وان اقمت عليه دليل
صورة وعجزت انا عن القدح فيه وهذا كثير الوقوع
بين المتناظرين فعند هذا لا يجوز ان ياتي هو بدليل
اخر لان الساكت المنقطع يقول في الدليل الاخر ما قاله
في الاول فلم يجد امرا الا اليمين فكذلك النبي صلى

الله

الله عليه وسلم اقام البراهين وقالت الكفرة ما هذا
الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا
للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين فالتمسك
بالايمان لعدم فايدة الدليل ثالثها ان هذا ليس
مجرد الحلف بل دليل خرج في صورة اليمين لان القران
معجزة ودليل كونه مرسلا هو المعجزة والقران كذلك فان
قيل لم لم يذكر في صورة الدليل وما الحكمة في ذكر
الدليل في صورة اليمين اجيب بان الدليل اذا
ذكره في صورة اليمين واليمين لا يقع ولا سيما
من العظيم الا على امر عظيم وان الامر العظيم تتوفر الدواعي
الى الاصغاء اليه فلصورة اليمين يقبل السامع لكونه
دليله شافيا يشربه الفواد فيقع في السمع وفي القلب
وقوله تعالى على صراط اي طريق واسع واضح مستقيم
اي هو التوحيد والاستقامة في الامر يجوز ان يكون
متعلقا بالمرسلين تقول ارسلت عليه كذا وكذا
قال تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل وان يكون متعلقا
بمحذوف على انه حال من الضمير المستكن في لمن المرسلين
لوقوعه خبرا وان تكون حالا من المرسلين وان يكون
خبرا ثانيا لانك وقرا قنبل سراط بالسين عوضا عن
الصاد وخلف بالاشمام وهو بين الصاد والزاي
والباقون بالصاد الخالصة ولما كان كانه قيل ما هذا

Copyright © King Saud University